

## تطوير معلم الرياضيات ... دوافع ومنافع

### د. هلال بن مزعل العنزي

#### أستاذ المناهج وطرق تدريس الرياضيات المساعد – جامعة الحدود الشمالية

المعلم عنصر تفاعل في جهاد التربية؛ فهو متبني الأماني، وناقل المعاني، والجندي المخلص المثابر في معترك المعرفة، والقيم، والفضائل. وهو والوظائف - في حاجة إلى من يمهله فهم النقص حين الهفوة، وإلى من يلهمه المضي بثقة زمن التمرّد بوعي على المؤلف السائد؛ إبداعاً، وإمتاعاً.

ومن هذا، العمل على رفع مستوى انتمائه، وحسبه المهني، والعلمي؛ بما يكسبه الهمم الدافع إلى الإنجاز، والهمة المؤيدة رقي الأدوات، والأساليب، والعلاقات، والمؤدية إلى الطموح، والاهتمام اللذين سيصنعان المثابرة، ما يعني الأعمال الصائب لمنحى التطوير المهني للمعلم، صوب نيل خبرة مربية، أعمق، وأوثق.

وتأتي الرياضيات المدرسية؛ كمقرّر ذي طبيعة خاصة، تُلزم المعلم بمبادرات نوعية، تعينه على تحقيق غايات التعلم الرياضي في شخصيات المتعلمين، وأفعال عقولهم، وعاداتها، ومنظوماتهم القيمية.

ويوصف التطوير المهني لمعلم الرياضيات بأنه مطلب ملح، وعلامة فارقة ضمن جهد تربوي مقنن، ومرن، يسعى إلى تحقيق ملاءمة، ومواكبة حياة متطورة يرمي النظام التربوي إلى إكساب مخرجاته من المتعلمين قدرًا مناسبًا من التكيف معها، بما يعين على تحقيق نفعيتهم فيها؛ متابعة لجملة من الرؤى، والمبادرات المحلية، والعالمية.

وتتنوع مشارب هذه التطوير، ومآربه، وفق كمّ، وكيف كبيرين، يحدّدان، ويحدّدان صفات إجادة لمهامّ رئيسية للمعلّم؛ منها الوظيفي، والتربوي، والإداري، ومنها ما هو متعلّق بطبيعة الرياضيات؛ كمحتوى معرفي، وكماذّة دراسية.

وكسياق خاصّ، من اللازم تحقيق قناعة لدى معلّم الرياضيات بضرورة، وبإيجابية تطويره في جانب المهارات التدريسية، المتعلقة بالمقرّرات المطوّرة، المستندة إلى النظريّة البنائية، بما يمكنه من صنع، وتوجيه تعلّم متمركز حول المتعلّم؛ ترسيحاً لفكرة تحقيق منتج تعلّمي متقدّم.

إنّ تحسين الأداء التدريسيّ لمعلّم الرياضيات عاملٌ تلبية، وموافقةً لخصائص المتعلّمين، ولحاجاتهم، كما إنّه يوفّر فرص الاستفادة من التقنية، وتحقيق ترابط المعرفة، وإبراز القيمة الوظيفية لمحتوى التعلّم الرياضيّ.

وما سبق، يؤكّد أهميّة حُسن الانتخاب، والاستيعاب لمجموعة اتجاهات، وأساليب تعزّز من جدوى هذا التطوير، وتجعله ينطلق من ركائز، ومبادئ رئيسية، نحو استهداف مواطن قصورٍ مكلفة، أو جوانب تدنّ مؤثّرة.

وبمثل ما إنّ الهدف تحقيق إيجابية المعلّم في قيادة فعاليات التدريس، ودعم ذلك بنقل خبرات الرياضيات، ومعارفها، نقلاً مثيراً، ومؤثّراً، ومثرياً؛ فإنّه من المفيد أن يكون للمعلّم رأيٌ مقدّر، ووعيّ ملموس، وشراكة فاعلة في التفكير، والتخطيط، والتنفيذ، والتّقييم، لبرامج تنميته المهنية؛ بما يعزّز مكانته التربويّة، وقيّمته العلميّة.